

مدرسة  
العلامة العسكري  
الفكرية



السيد سامي البدري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

### المحتويات

- ٣ ..... تمهيد
- ٦ ..... ما المراد بمدرسة العلامة العسكري الفكرية.
- ٨ ..... خصائص بحوث العلامة العسكري رحمته الله
- ٩ ..... الجديد في بحوث العلامة العسكري رحمته الله
- ١٠ ..... صدى بحوث العلامة العسكري رحمته الله

## تمهيد

قبل ان نبدأ بعرض معالم مدرسة العلامة العسكري رحمته الله الفكرية لا بد من عرض جملة أمور :

**الأمر الأول :** ان العالم المتخصّص في الفكر الاسلامي والفقهاء الاسلامي هو الباحث المسلم الذي يعتمد المصادر الاسلامية في الاستنباط والدراسة وهي الكتاب والسنة .  
وقد استقرت المصادر الاسلامية منذ منتصف العهد العباسي الى صنفين :

**الصنف الاول :** صنف يعرف بالكتب الاربعة الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار وقد غلبت تسمية الذين يعتمدونها ويجعلونها المرجع الاساس الى جنب القرآن في معرفة العقائد التفصيلية واستنباط الفقه بـ(الشيعة) .

**الصنف الثاني :** صنف يعرف بالكتب الستة (صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، وسنن الترمذي ،

وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجة) وقد غلبت تسمية من  
يعتمدها ويجعلها المرجع الاساس الى جنب القرآن الكريم في  
معرفة العقائد التفصيلية واستنباط الفقه بـ(اهل السنة) .

وليس من شك ان هذه التسمية (اهل السنة والشيعة)  
غير دقيقة وغير كافية في التعريف بالفرق بين المدرستين  
والاتجاهين ، لان التسنن كمفهوم يراد به التقيد بسنة النبي ﷺ  
وعدم تجاوزها الى غيرها ، والتشيع لأهل البيت ﷺ كمفهوم  
يراد به محبتهم وعدم معاداتهم كلاهما مما أمر به الله ورسوله ،  
وكل مسلم عليه ان يكون متبعا لسنة الرسول وان يكون محبا  
لأهل البيت غير مبغض لهم ، ومما لا شك فيه ان المتدينين من  
المسلمين اليوم بكل طوائفهم يحرصون على اتباع ما امر الله  
ورسوله من محبة اهل البيت والاحذ بسنن رسوله ﷺ .

ان من عُرف بالشيعة يحاولون ان يحققوا الاتباع للسنن من  
خلال ما ورد في الكتب الاربعة ونظائرها من كتب الحديث  
الشيعية التي يعتبرونها المصادر المعتمدة في السنة الصحيحة  
وذلك لقيام الدليل على عصمة اهل البيت ﷺ وتدوين  
علي ﷺ للسنة زمن النبي ﷺ وتوارث الائمة من ذريته

كتب علي عليه السلام بأمر إلهي وكذلك قيام الدليل على وجوب الرجوع الى أهل البيت عليهم السلام واتخاذهم أئمة إلهيين بعد النبي صلى الله عليه وآله وعدم تجاوز روايتهم وقولهم وحكمهم الى غيرهم .

وان من عُرِفَ بأهل السنة يحاولون ان يحققوا ذلك من خلال الكتب الستة ونظائرها من كتب الحديث السننية التي يعتبرونها المصادر المعتمدة في السنة الصحيحة لإيمانهم بان مؤلفي هذه الكتب قد بذلوا جهدهم في تنقية الحديث ولتأثرهم بما كتبه مؤرخوا السلاطين وما رواه محدثوهم عن الشيعة حملة رواية اهل البيت عليهم السلام من تشويه لهم ولتاريخهم .

**الأمر الثاني:** ان كثيرا من الخلافات الفكرية والتاريخية والتفسيرية والفقهيية بين السنة والشيعة مرده الى كتب الحديث وكتب التاريخ التي كتبت منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن الخامس الهجري . وليس من شك ان أهم خطوة في المنهج العلمي في بحث هذه الخلافات هو دراسة الاحاديث والاعخبار التي تستند اليها وتقييم رواتها ، وكثير من المسائل الخلافية يتبين الحق فيها بهذا النوع من الدراسة .

**الامر الثالث:** تبني المؤرخون وكثير من المتكلمين في

العهد العباسي ان التشيع أصله عبد الله بن سبأ يهودي من صنعاء أسلم على عهد عثمان ، وتبنوا ايضاً فكرة ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن . وليس من شك ان كلا الامرين لا يصح في حق الشيعة .

## ما المراد بمدرسة العلامة العسكري الفكرية

نريد بالمدرسة الفكرية للعلامة العسكري رحمته الله الجهد العلمي والتحقيق الذي بذله لخدمة مدرسة اهل البيت عليهم السلام ويتمثل بالكتب والبحوث والمشاريع العلمية التي قدمها في هذا السبيل وهي بحوث يمكننا تقسيمها الى ما يلي :

**أولاً:** بحوث استهدفت اثبات حجية مصادر السنة النبوية وكتب الفقه عند الشيعة ووثائقية روايات أهل البيت عليهم السلام وكون كتبهم التي كانوا يحدثون منها كتبت بخط علي وبإملاء النبي صلى الله عليه وآله مضافاً الى عصمتهم وطهارتهم .

**ثانياً:** بحوث استهدفت دفع شبهات لاحقت التشيع تاريخياً وحدثت من انتشاره وأهمها ربط نشأة التشيع بعبد الله بن سبأ والقول بتحريف القرآن .

**ثالثاً: بحوث اسلامية متنوعة :**

منها توضيح مصطلحات العقائد الاسلامية .

ومنها دراسة عوامل تحريف سنة النبي ﷺ من بعده وكيف وقف الائمة من اهل البيت ﷺ في مواجهتها وكيف حافظوا على سنة النبي ﷺ الصحيحة في المجتمع .

ومنها لفت نظر الباحثين بعمق الى كتابات الزنادقة التي شوهت تاريخ الاسلام وعقائده من قبيل كتابات الزنديق سيف بن عمر في تثبيت فكرة ان الاسلام انتشر بالسيف .

ومنها اثبات قضايا فقهية مهمة من قبيل بحثه في اثبات خمس الفوائد في عصر النبي ﷺ وغيرها من المسائل .

ومنها بيان الحق في قضايا تاريخية مهمة ترتبط بسيرة النبي ﷺ واهل بيته ﷺ ، والصدر الاول من تاريخ الاسلام .

**بحث العلامة العسكري رحمه الله ما يتصل بالمحور الاول في كتابه الجزء الثاني من معالم المدرستين الفصل الرابع من البحث الثاني ، والجزء الثالث من معالم المدرستين البحث الخامس بكل فصوله .**

**وبحث ما يتصل بالمحور الثاني في كتابه عبد الله بن سبأ بمجلداته الثلاثة ، وبعض فصول كتاب خمسون ومائة صحابي**

مختلق بمجلداته الثلاثة .

**وبحث ما يتصل بالمحور الثالث** في بقية كتبه وهي كتاب القرآن وروايات المدرستين بمجلداته الثلاثة ، وكتاب عقائد الاسلام بمجلديه ، وكتاب احاديث ام المؤمنين عائشة بمجلديه ، وكتاب دور الائمة عليهم السلام في احياء الدين بمجلداته الاربعة عشر ، وكتاب عقائد الاسلام من القرآن الكريم بمجلديه ، واحاديث ام المؤمنين عائشة بمجلديه . مضافا الى كتابي عبد الله بن سبأ وخمسون وصحابي مختلق .

## خصائص بحوث العلامة العسكري رحمته الله

- ١ . اعتمد العلامة العسكري رحمته الله منهج نقد سند الرواية ومقارنتها بغيرها في كثير من اجثائه وكان هذا هو السر وراء جدة الكثير من اجثائه .
- ٢ . اتسمت بحوثه بالحيادية في العرض وقد استقبلت من قبل علماء السنة ومثقفهم وافادوا منها كثيرا .
- ٣ . كان الباعث المهم الذي يدفعه للبحث هو محاولته التعرف على سنة النبي صل الله عليه وآله الصحيحة للعمل بها وهي مطلب



مهم لكل مسلم ، وجاءت دراساته المذهبية بهذه الروح حين سلط الضوء على جهود الائمة عليهم السلام من اهل البيت في حفظ السنة النبوية ونشرها .

٤ . وفي ضوء هذه الخصائص تكونت له رؤية خاصة رائدة في قضية الوحدة الاسلامية سيأتي الحديث عنها .

## الجديد في بحوث العلامة العسكري رحمته الله

قدمت بحوث العلامة العسكري رحمته الله للساحة العلمية الاسلامية كشوفات جديدة في حقل العقائد والحديث والتاريخ والفقهاء حين كشف عن زيف مصادر وروايات كانت موضع ثقة لدى الباحثين الى عصر قريب ولعل ابرزها خطر عمل علمي اسلامي على الاطلاق هو ما قام به من دراسة روايات سيف بن عمر التميمي التي نشرها باسم عبد الله بن سبأ وخمسون ومائة صحابي مختلف حيث كشفت عن اكثر من مائة وخمسين صحابي مختلف ورواة مختلفين وحوادث تاريخية مختلفة انتشرت في امهات المصادر التاريخية الاسلامية مضافا الى اثبات اسطورية عبد الله بن سبأ التي حاول خصوم الشيعة ومن تاجر

بهم ان يجعلوه مؤسس التشيع .

وثاني عمل علمي كبير قام به هو الرد على فرية إحصان  
الهي ظهير ومن حدا حذوه باتهام الشيعة بالقول بتحريف  
القرآن استنادا الى ما يفهم من بعض روايات وردت في  
كتاب الكافي وما اورده الشيخ النوري رحمته الله في كتابه فصل  
الخطاب واورد احسان الهي ظهير الف حديث شيوعي تؤكد  
بزعمه اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وقد درس العلامة  
العسكري رحمته الله اسانيد كل هذه الاحاديث وبين القول الفصل  
فيها وهي دراسة لم يسبقه احد الى مثلها بهذا التفصيل وتلك  
الشمولية . وقد افرزت دراسته للقرآن هذه اراء جديدة قيمة  
في حقل علوم القرآن .

### صدي بحوث العلامة العسكري رحمته الله

وقد استقبلت بحوثه التي ترتبط بعبد الله بن سبا وخمسون  
ومائة صحابي مختلف في الوسط العلمي الشيعي والسني على  
السواء .

قال استاذ الفقهاء آية الله العظمى السيد أبو القاسم

**الخوئي** رحمته الله في موسوعته معجم رجال الحديث في ترجمة عبد الله بن سبأ: "ان اسطورة عبد الله بن سبأ وقصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلقة اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب ولا يسعنا المقام الاطالة في ذلك والتدليل عليه وقد اغنانا العلامة الجليل والباحث المحقق السيد مرتضى العسكري في ما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية وعن سيف وموضوعاته في مجلدين ضخمين طبعا باسم عبد الله بن سبأ وفي كتابه الاخر خمسون ومائة صحابي مختلق)" (١).

**وقال محمد جواد مغنية** رحمته الله: (لا اغالي اذا قلت انه (أي كتاب عبد الله بن سبأ) هو الكتاب العربي الوحيد الذي بحث التاريخ على اساس العلم وتعمق فيه هذا التعمق وايضا لست مبالغاً اذا قلت ان المؤلف قد ادى الى الدين والعلم وبخاصة الى مبدأ التشيع خدمة لا يعادها أي عمل في هذا العصر الذي كثرت فيه التهجمات والافتراءات على الشيعة والتشيع بل قد ادى خدمة جلى للاسلام وجميع المسلمين لانه اقلق الباب في وجوه السماسرة والدراسين الذين يتشبثون بالطحلب لتمزيق

(١) معجم رجال الحديث ٢٠٧/١١ ترجمة عبد الله بن سبأ .

وحدة المسلمين واطعاف قوتهم . . . )<sup>(١)</sup> .

**وكتب الاستاذ جعفر الخليلي** يعرف بكتاب خمسون ومائة صحابي مختلق قال : " صحيح ان عددا من المحققين القدماء قد التفت الى شخصية ابن سبأ الوهمية ووضع سيف بن عمر الاخبار على لسانها وان من المتأخرين الذين اشاروا الى وهمية وجود ابن سبأ كان عميد الادب العربي الدكتور طه حسين ولكن لم يتصد احد من المتقدمين ولا من المتأخرين<sup>(٢)</sup> للتغلغل في سيرة هذا الرجل الوضاع اعني به سيف بن عمر الذي يخلق الاشخاص ويضع على سنتهم الاحاديث وينسب لهم الاشعار حسب ميوله واهوائه واهدافه التي ينشدها على الرغم ما اتصف به من الكذب والاختلاق والزندقة فكان السيد العسكري اول باحث تتبع اخبار ابن سبأ ووضع امام القراء كيفية اختلاق سيف بن عمر لها حتى حسبها الناس (الذين ليس لهم بالتحقيق والتدقيق صلة او بعض صلة) انها حقائق ناصعة لا تقبل التشكيك . . . هذا كتاب فتح لنا بابا جديدا

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة .

(٢) اغفل الخليلي جهد العلامة الاميني في التنبيه على روايات سيف في كتابه القيم الغدير وهو قبل العلامة العسكري .

في عالم التحقيق والتمحيص وهو اول نهج من نوعه في تقليب صفحات التاريخ وتمحيصها وغرلة الروايات بطريقة علمية بعيدة عن الاهواء والميول والعواطف الامر الذي يستدعي تسطير الاعجاب كل الاعجاب الى سماحة مؤلفه العالم الكبير السيد مرتضى العسكري . . . " (١) .

**وقال الدكتور حامد حفني داود المصري** مقدما الطبعة المصرية للكتاب : "لعل اعظم هذه الاخطاء التاريخية التي افلتت من زمام الباحثين وغم عليهم امرها فلم يفقهوها ويفطنوا اليها حين لفقوا عليهم قصة عبد الله بن سبأ فيما لفقوهن من قصص اشرت الى بعضها في مؤلفاتي وزعموا ان كل خرافة او اسطورة او اكدوبة جاءت من فجر التاريخ الاسلامي كانت من نسج خيال علماء الشيعة . . . وها هو الباحث الجليل مرتضى العسكري يسجل لنا في كتابه عبد الله بن سبأ ان هذه الشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية . . . قيص الله للتاريخ جهابذة محققين لا يخشون في الله وفي الحق لومة لائم كان الاستاذ المؤلف في الطليعة منهم حين استطاع ان يحمل

(١) خمسون ومائة صحابي مختلق ج ١ / المقدمة .

الباحثين على اعادة النظر فيما جاء به ابو جعفر الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك وان يحملهم على النقد التاريخي لكل ما جاء به في الكتاب وغيره من امهات كتب التاريخ بعد ان كان هؤلاء ينظرون الى الاحداث التاريخية نظرهم الى المقدسات التي لا تقبل التغيير والتبديل " . . . القاهرة ١٢ اكتوبر ١٩٦١ )<sup>(١)</sup> .

**وقال المستشرق البريطاني جمس رابسون في كتابه الى**  
العلامة العسكري يعلق على مؤلفيه عبد الله بن سبأ الجزء الاول ، وكتاب خمسون ومائة صحابي مختلق الجزء الاول ايضا :  
قال : كتبت لكم في حينه اني كبير السن ولا اتمتع بصحة تامة ولهذا فاني بحاجة الى وقت طويل لدراسة الكتابين وقد اخذا مني وقتا اطول مما كنت احسب ، لكنني قرأتها مرتين برغبة شديدة واشعر الان انه يجب علي ان اكتب بشئ من التفصيل لاعتبر عن اعجابي بالمنهج المتبع ودقة التحقيق المشهودين فيهما . . . كشف البحث ان سيفا غالبا ما نقل عن رجال رواة مجهولين ويبعث على التساؤل بان غير سيف من نقلة الاخبار

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة .

لماذا لم ينقلوا من احد من اولئك المجهولين ويدل على ان سيفاً قد اختلفهم وهذا الاتهام الجاد منطقي بمقارنة روايات سيف بروايات غيره . . . . وما اراه ان دراسات بعض المستشرقين بنت على اخبار سيف نظير القول بان عددا ضخما من الناس قتلوا في الحروب الاسلامية الاولى . . . هذه دراسة عميقة جدا مع قدرة فائقة على الملاحظة والنقد .

انا شاكر جدا لامتلاكي الفرصة لصرف الوقت الكثير على دراسة البراهين التي اعجبتني واقنعني تماما وانا متأكد من كل من يدرس هذين الكتابين بذهنية متفتحة سوف يقدر بطيب نفس قوة البراهين حق قدرها . . . ١/٧/١٩٧٤) (١) .

**أقول:** وفي اواخر التسعينات اثارت هذه البحوث ردود فعل واسعة في صحف المملكة العربية السعودية وذلك حين ظهر الدكتور عبد العزيز الهلالي وتبنى منهج العلامة العسكري رحمه الله في الدراسات التاريخية وكتب عن عبد الله بن سبأ وتأثر به تلميذه النابه الاستاذ حسن فرحان المالكي وناقش الاطروحات الجامعية التي حاولت رد اعتبار روايات

(١) عبد الله بن سبأ ج ١ / المقدمة .

سيف بن عمر وبخاصة اطروحة سليمان العودة وغيره ولاول مرة يفتح المثقفون والاكاديميون في المملكة العربية السعودية على ابحاث من هذا القبيل وقد جمع اغلبها وصدرت تحت عنوان " اراء واصداء حول عبد الله بن سبأ في الصحف السعودية " انتشارات كلية اصول الدين سنة ٢٠٠٠ ميلادية .

**قال الدكتور سليمان العودة** وقد كانت رسالته في الماجستير عن شخصية عبد الله بن سبأ وهو من القائلين بوجوده ومتحمس جداً لتثبيت ما رواه سيف بن عمر بشأنه . قال « ان في هذا الرأي / أي القول بأسطورية عبد الله بن سبأ / نسف لكتب بأكملها تعد من مفردات كتب التراث ويعتمد عليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة فكتاب منهاج السنة <sup>(١)</sup> مثلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبد الله بن سبأ اصل الرفضة فهو أول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات ، وإنكار هذه الشخصية أو التشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله ونسف من أصوله ، بل ربما تجاوز الأمر إلى

(١) انظر ج ١/١١ ، ٣-٦ ، ج ٨/٢٥١ وفي هذا المورد الاخير قوله (قد علم اهل العلم ان اول ما ظهرت الشيعة الامامية المدعية للنص في اواخر ايام الخلفاء الراشدين وافترى ذلك عبد الله بن سبأ) وانظر ايضا ج ٩/٤٧٩ .



التشكيك في أصول الرافضة وتاريخ نشأتهم» (١) .

ومراده من عبارته الأخيرة ان التشكيك بعبد الله بن سبأ معناه التشكيك بالقول المعروف لديهم ان اصل الرافضة ونشأتهم إنما كان على يد ابن سبأ ، هذا القول الذي تبناه ابن تيمية تـ ٧٢٨ ومن قبله أبو علي الجبائي تـ ٣٠٣ شيخ المعتزلة ومن بعد ابن تيمية من اخذ بقوله في اصل التشيع وهم كثير في عصرنا ومنهم الدكتور سليمان العودة المذكور آنفاً قال في رسالة الماجستير « ان عبد الله بن سبأ اصل التشيع » (٢) .

وليس من شك ان نفس هذا القول عند هؤلاء وغيرهم سيؤدي بهم إلى الانفتاح على الأطروحة الصحيحة في نشأة التشيع والقول بالوصية ، وهي الأطروحة المبنية على روايات صحيحة سنداً عند أهل السنة أنفسهم كحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث الكساء وحديث الدار وغيرها .

**وقال الدكتور حسن بن فهد الهويمل وهو في معرض تقييم**

**نتائج كتابات الدكتور الهلابي والأستاذ حسن المالكي حول**

(١) صحيفة المسلمون التي تصدر في السعودية العدد (٦٥٤) الجمعة ١٢ ربيع الاخر سنة ١٤١٦ .

(٢) عبدالله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام ص ٢٣٢ .

عبد الله بن سبأ حيث ذهب الأول إلى نفي وجوده ودوره في أحداث الثورة على عثمان وذهب الثاني إلى نفي دوره في أحداث الثورة على عثمان : « ومع قراءتي لما كتبنا ووقوفي على الجهد المبذول في التقصي إلا أنني لا أطمئن لما ذهبنا إليه ولا ارتاح له لأن في نفس هذه الشخصية (أي شخصية عبد الله بن سبأ) نفس لأشياء كبيرة وتفريغ لكتب تراثية لكبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهما فابن سبأ أو ابن السوداء يشكل مذهبا عقديا ويشكل مواقف أخرى لو تداعت لكننا أمام زلزلة تمس بنايات كثيرة » (١) .

أما كتابه القرآن وروايات المدرستين بمجلداته الثلاثة فلا يزال غير معروف بسبب بحوثه التفصيلية المتخصصة وعدم طباعته في البلاد العربية ومن ثم عدم انتشاره في الأوساط الإسلامية العامة ومن المؤكد سوف يثير جدلا نافعا حين تنتشر بحوثه .

ملاحظة : تم إعادة تحرير هذا البحث في بعض المواضع المنشور سابقا في جريدة البقية العدد الأول سنة ٢٠٠٢ م في حياة العلامة العسكري رحمته الله وقد اطلع عليه .

(١) جريدة الرياض التي تصدر في السعودية .

ربيع الأول سنة ١٤١٨ .



العلامة العسكري رحمته الله يخطب في حسينية آل مباركة (العراق بغداد الكرادة الشرقية) بعد غياب خمس وثلاثين سنة



العلامة العسكري رحمته الله في منزل تلميذه السيد سامي البدري في بغداد الكرادة الشرقية في سفرته الاولى الى العراق بعد سقوط النظام .



منشورات مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني

النجف الاشرف حي الكرامة

[www.najafcf.com](http://www.najafcf.com)